رسائل إماراتية
Rasael Emaratia

إكرام الميت

معالي الشيخ الدكتور

صالح بن فوزان الفوزان

عضو اللجنة الدائمة للإفتاء وعضو هيئة كبار العلماء

أحكام الجنائز

إن هذا الإنسان إذا مات فإن له أحكامًا عظيمة، المسلم يُغسل ويُكفن، ويُصلى عليه، ويُدعى له، ويُشيع إلى قبره، ويُدفن ويسوَّى قبره عليه من غير زيادة وغلو، وإنما يسوَّى قبره، ويُدفن بترابه، ويرفع عن الأرض قدر شبر حتى لا يداس أو يوطأ عليه، يُرفع عن الأرض قدر شبر فقط، كما كان قبر النبي - ﷺ - وقبور أصحابه لا يُرفع القبر بتراب أكثر من ترابه، ولا يُبنى عليه قبة أو ضريح؛ لأن هذا سبب للشرك بالله - عز وجل -، كما حصل من اليهود والنصارى لما بنوا على القبور صارت تعبد من دون - عز وجل -، وكذلك لما حصل هذا في هذه الأمة عُبدت القبور من دون الله بسبب ما بُني عليها من الأضرحة أو المساجد،

فلا يُصلى عند القبر إلا صلاة الجنازة، لا يُصلى عند القبر، ولا يُدعى عنده إلا للميت، فلا يدعو الإنسان لنفسه عند القبر ويظن أن هذا أقرب إلى الإجابة؛ لأن هذا من وسائل الشرك، فإذا أراد المسلم أن يدعو لنفسه فليدعو في المساجد التي هي بيوت الله - عز وجل -، ولا يدعو عند القبور، أو يزور الأضرحة ويتبرك بها كما يفعله من انفتنوا بالقبور؛ وذلك بسبب البناء عليها وتضخيمها؛ ولهذا نهى النبي - ﷺ - عن البناء على القبور، وأمر بهدم البناء الذي عليها، كما قال لعلي بن أبي طالب - رضي الله عنه -: " لا تدَعَ قبرًا مُشرفًا - يعني: مرتفعًا - إلَّا سوَّيتَهُ، ولا صورةً أو تِمثالاً إلَّا طمَستَها "، فهذه سنة الرسول - ﷺ - في القبور.

https://youtu.be/yf47ts0NX4g

الغلو في القبور

فالواجب على الأمة عمومًا وعلى علماء الأمة خصوصًا وعلى أفراد المسلمين أن يتعلموا أحكام القبور، وأن لا يتابعوا أهل الضلال وأهل البدع وأهل الكتاب في الغلو في القبور، وتخصيص من يسمونهم بالأولياء والصالحين يخصصونهم بصفات على قبورهم يتعمد الناس الذهاب إليها؛ بل قد يأتون إليها من بعيد، ويسافرون لها من بعيد، وهذا نتيجة لوضع علامات الغلو عليها، فتجعل قبور المسلمين متساوية، لا يُعرف هذا من هذا، لا يُعرف قبر الرجل الصالح ولا مَن دونه، ولا يُعرف قبر العالم والجاهل، كلهم سواء عند الله - سبحانه وتعالى -، إنما يعرف بعض القبور أهلها وأقاربها الذين يدعون لها ويستغفرون لها ويزورنها، لا ميزة لقبر على قبر، لا ببناء ولا بإسراج، لا بطيب ولا ببخور ولا غير ذلك، هذا كلهُ مما أحدثهُ أهل الشرك، وأحدثه الغلاة مما صير القبور أوثانًا تعبد من دون الله - عز وجل -، هُجرت المساجد الآن في كثير من البلد، ولا قيمة لها إذا لم يكن فيها قبور، وإنما يذهبون إلى المساجد المبنية على القبور، نسأل الله العافية والسلامة.

فاتقوا الله عباد الله، وتعلموا هذه السُّنن في القبور ونفذوها، واحذروا ما حذر منه الرسول - ﷺ -، أعوذ بالله من الشيطان الرجيم: ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ﴾.

https://youtu.be/iHwk7nVYgks

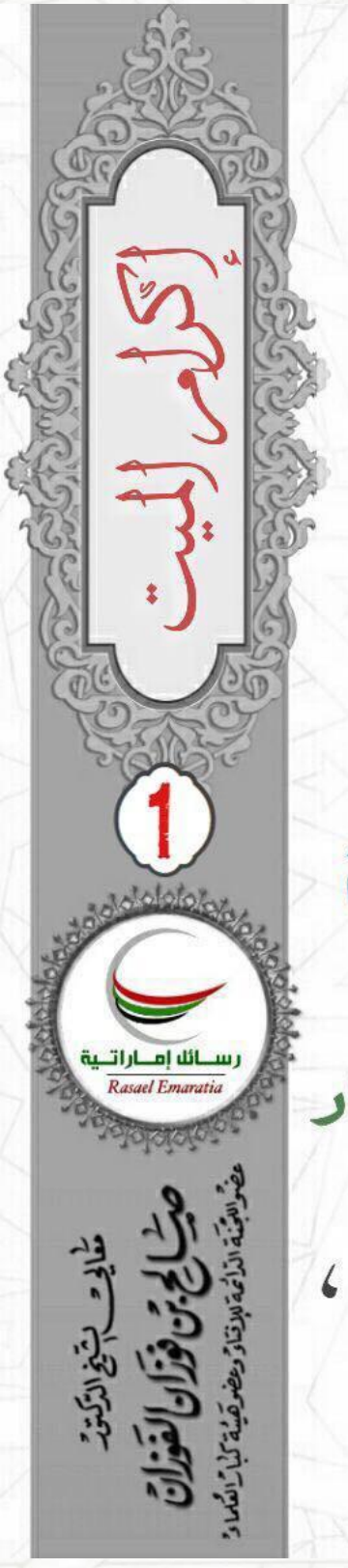

حقوق أموات المسلمين

فالأموات يُدعى لهم ويُستغفر لهم، تدعو لهم مع نفسك، وكذلك الصدقة عن الميت مشروعة ويصل ثوابها إليه،

كذلك الحج والعمرة عن الميت سواءً كانت فريضةً - إذا لم يحج قبل موته - أو نافلة، هذا مما ينفع الميت - بإذن الله - ويصل ثوابهُ إليه، فلا تنقطع الصلة بالأموات بمعنى أنهم يُنسون ويُتركون؛

بل إنهم تهدى لهم الدعوات والصدقات والاستغفار وغير ذلك؛ لأن ذلك يصل إليهم وينفعهم إذا تقبله الله - سبحانه وتعالى -، فالأموات لهم حق على إخوانهم المسلمين وعلى أقاربهم.

أحكام زيارة القبور

لا تكرر الزيارة للقبور بوقتٍ متقارب، ولا تخصَّص بيوم معين، وإنما إذا تيسر للإنسان بين فترة وأخرى فإنه يزور القبور عمومًا، يسلِم على الأموات عمومًا إذا دخل، ويدعو لهم، ثم ينتهي إلى القبر الذي يريد أن يخصه بالزيارة، فيسلم عليهِ، ويدعو له، ثم ينصرف، هكذا هدي الرسول - ﷺ - في القبور، بين الغالي والجافي.

فينبغي العناية بهذه السُّنن العظيمة التي سنّها رسول الله - ﷺ - لنا في حق القبور، والزيارة إذا كان القصد منها الاستغاثة بالميت أو التبرك بقبرهِ أو الاستشفاع به فهي زيارة شركية محرمة لا تجوز، لاسيما إذا كان هذا القبر قد صُيِّرَ وثنًا يُعبد من دون لله بدعائه والاستغاثة به والتردد عليه، ولهذا قال - ﷺ -: " اللَّهُمَّ لاَ تَجْعَلْ قَبْرِي وَثَنًا يُعْبَدُ، اشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَى قَوْمٍ اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ "، وقال - عليه الصلاة والسلام -: " إِنَّ مِنْ شِرَارِ النَّاسِ مَنْ تُدْرِكُهُمُ السَّاعَةُ وَهُمْ أَحْيَاءٌ "، والذين يبنون المساجد على القبور .

https://youtu.be/rhxoY22qBLA

المنهيات في القبور

ومنها أيضًا أنه نهى عن الكتابة عليها، فلا يكتب اسم الميت ولا تاريخ وفاته، ولا يكتب شيئًا من سيرته كما يفعله القبوريون، لا يكتب على القبر أي كتابة؛ لأن هذا يغري الجهال بالتعلق به، كذلك نهى النبي - ﷺ - أن تسرج المقابر بالسرج أو المصابيح الكهربائية؛ لأن هذا وسيلة لتعظيمها والغلو فيها، قال - ﷺ -: " لعن اللّه زوّارات القبور والمتخذين عليها المساجد والسرج "، فلا تسرج المقابر؛ ولكن عند الدفن إذا احتاج إلى دفنٍ في الليل يأتون معهم بسراج ونحوه قدر الحاجة، ثم يذهبون به، أما أن تضاء المقابر توضع فيها الأعمدة الكهربائية فهذا حرام، نهى عنه الرسول - ﷺ -.

وكذلك نهى النبي - ﷺ - عن كل مظاهر الغلو في القبور؛ لأن هذا وسيلة إلى الشرك، وفي مقابل هذا نهى النبي - ﷺ - عن امتهان القبور والإساءة إليها، فلا توطأ، ولا يجلس عليها، ولا تتخذ طرقًا للناس والبهائم، ولا ترسل إليها المياه القذرة؛ بل لا ترسل إليه المياه إطلاقًا، تحجب عنها المياه والتسربات؛ لأن هذا حرام يسيء إلى الأموات، وكذلك كل أنواع الامتهان للمقابر؛ لا يبنى عليها بيوت ومساكن، وإنما تسور بسور يحيط بها من جميع الجوانب حتى يمنع وصول الأذى إليها، يفتح لها أبواب لدخول الجنائز، وللذين يزورن القبور الزيارة الشرعية.

https://youtu.be/I5Gl-JzFH_U

تعاهد قبور المسلمين

فيجب على المسلمين أن يتعاهدوا قبور أمواتهم بالحماية والصيانةِ وإزالة التعديات عنها، وأن يمنعوا كل المظاهر المحدثة المبتدعة من الكتابة عليها أو الأصباغ التي تصبغ عليها، سواء كانت قبور أقاربهم أو قبور غيرهم؛

لأن هذا من إنكار المنكر،

لا بأس أن الإنسان يضع على قبر قريبه علامة يعرفها هو عند الزيارة ولا يعرفها غيره؛ بأن يضع حجرًا صغيرًا على القبر، يعرف به قبر قريبه؛ ليزوره ويسلم عليه.

آداب التعزية

التعزية سنّة ولكن أحدث الناس فيها بدعًا شوهتها وأخرجتها عن المطلوب؛ من ذلك: أنهم يجعلون لها أياما معدودة، (أيام العزاء) يسمونه، العزاء ما له أيام، العزاء ليس له أيام، وإنما العزاء في وقت المصيبة ما قرب منها بدون تحديد، إذا لقيت أخاك المصاب فادعُ له بهذه الدعوات الواردة المباركة وهذا يكفي، وكذلك ليس للعزاء اجتماع ومحل وإقامة وولائم، هذا كله من البدع والمحدثات، قال جرير بن عبد الله الصحابي الجليل؛ جرير بن عبد الله البجلي - رضي الله عنه -: " كنا نعدُ الاجتماع إلى أهل الميت وصنعة الطعام من النياحة "، والنياحة محرمة وكبيرة من كبائر الذنوب، والنياحة: هي رفع الصوت بتعداد محاسن الميت، والجزع عليه، والتسخط عليه، هذه هي النياحة، وهي من الأعمال الجاهلية، وهي كبيرة من كبائر الذنوب، لا بأس بالبكاء على الميت؛ لأن هذا ليس بمستطاع الإنسان أن يمنعه، وقد بكى النبي - ﷺ -، بكى على الميت وقال: " إن الله لا يعذب بدمع العين ولا بحزن القلب؛ ولكن يعذب بهذا أو يرحم "؛ وأشار إلى لسانه - ﷺ -، فصنعة الطعام بهذه الكيفية: يجتمعون ثلاثة أيام في بيت معين، يعطل صاحب البيت، والمصاب يعطل العمل ثلاثة أيام يجلس للناس، تعمل ولائم، ويؤتى بها إلى بيته، ويأكلها المجتمعون، هذا كله من البدع المحدثة.

https://youtu.be/vCxny4adCj4

مشروعية التعزية

ومما يتعلق بمسألة الأموات "**التعزية**"، **فإن التعزية مستحبة لأهل الميت**، وذلك بأن يدعو للميت ويدعو لأقاربهِ، فيقول:

"أحسن الله عزاءك، وجبر الله مصيبتك، وغفر لميتك"

هذه الدعوات المباركات الثلاث فيها الخير الكثير للحي والميت، وفيها تسلية للمصاب بمصابه، والمواساة فيها سُنة، التعزية سُنة.

فضيلة الشيخ الدكتور
صالح بن فوزان الفوزان
عضو هيئة كبار العلماء

رسائل إماراتية
Rasael Emaratia

أحكام الميت

3

طريقة التعزية المشروعة

العزاء : هو كلمات تقولها إذا التقيت بأخيك، أو اتصلت به في جوال أو في هاتف، أو تكتب له خطابًا، ويحصل المطلوب، وليس فيها تكاليف،

لا أموال تُضاع، ولا أوقات تُهدر، هذه سُنَّة العزاء.

إنما يصنع لأهل الميت طعام بقدر حاجتهم، بقدر حاجة أهل الميت، لا لأجل المجتمعين الذين يأتون للأكل، هذه الأيام يتجمعون ويتحرون مجيء الوليمة، فهذا شيءٌ ما أنزل الله به من سلطان.